كل هذا لا يهم، التشنيعات الخارجية يمكن الرد عليها إذا لم تمس المصالح الحيوية، ما أثار القلق بدء تحرك اللجنة النقابية، وظهور تلميحات صريحة فى الصحف المعارضة، وإشارات ضمنية فى الصحف القومية المساندة.

اليوم الثالث لصدور القرار ظهر مقال لكاتب ينتمى إلى جيل ما بعد الرواد، تجاوز الثمانين بأربعة أعوام، ارتبط بعلاقة وثيقة مع المؤسس، حتى أنهما كانا يتناولان طبق «الأوسو بوكو» فى مطعم التريانون، القديم، مقصد الذواقة والعالمين بأنواع النبيذ النادرة التى كانت تستورد خصيصا قبل بدء العصر الشمولى.

«الأوسوبوكو» وجبة من اللحم، يسقى بالنبيذ المعتق أثناء طهيه على نيران هادئة أضعف من عود الكبريت، لذلك وجب التوصية على إعدادها قبل يومين. احتفظ النبراوى بك بمنضدة خاصة به وضيوفه . . اختفى المطعم وتحول الآن إلى صالة عرض سيارات.

«النبراوى بك» هكذا يناديه الجميع، حتى بعد إلغاء الألقاب عقب ثورة يوليو المباركة، احترمه الكافة، المؤيدون والمعارضون، مثل المؤسسة فى مؤتمرات مهمة عقدت فى المعسكرين الشرقى والغربى قبل انهيار حائط برلين.

كتب مقالاً فى الأهرام يشير فيه صراحة إلى خطورة تولى المنحرفين والشواذ المواقع المؤثرة، بسبب سهولة التأثير عليهم واختراقهم من نقاط ضعفهم، وتعاضدهم مع أمثالهم بغض النظر عن الجنسية والدين.

طبعًا أحدث المقال رجة، لكن الأمور فى الطابق الرئاسى ليست سهلة